به أحمد عن احمد بن الخضر عن محمد بن عبدة عن علي بن الحسين بن نحوه ورواه
ابو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره ايضا من طريق ابي جعفر الرازي
عن الربيع لكن بدون ابي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
واصحابه نحوا من عشر سنين يدعون الى الله وحده وعبادته وحده
لا شريك له سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال وكانوا خائفين
يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح فغبروا بذلك ما شاء الله ان رجلا
من الصحابة قال يا رسول الله ابد الدهر نحن خائفون هكذا اما ياتي علينا يوم
نامن فيه ونضع فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا الا يسيرا
حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليست فيه حديدة وانزل الله
عز وجل هذه الاية وثانيها ان هذا وعد من الله عز وجل لرسوله صلى الله
عليه وسلم بانه سيجعل امته خلفاء الارض على الناس والولاة عليهم
وبهم يصلح البلاد وتخضع لهم العباد وليبدلنهم بعد خوفهم من الناس
امنا وحكما بينهم لفظا ومعنى والوعد من الله عز وجل محتم الوقوع على
ما شاء وضحه في هذا المجموع فقد فعل الله تبارك وتعالى ذلك وله الحمد والمنة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت حتى فتح الله عليه مكة وخيبر
والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكمالها واخذ الجزية من مجوس
هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم والمقوقس
صاحب مصر والاسكندرية وملوك عمان والنجاشي ملك الحبشة الذي
تملك بعد اصحمة رحمه الله واكرمه ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر بعده خليفته افضل الامة
بعده ومن كان اول من اسلم من الرجال على التحقيق ابو بكر الصديق رضي
الله عنه بويع في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاث من غد ذلك اليوم
وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة فلم شعث ما وهى عند
موته عليه السلام واطد جزيرة العرب ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية

الى

الى بلاد فارس صحبة خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتحوا اطرافا منها وقتلوا
خلقا من اهلها وجيشا آخر صحبة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومن معه من الامراء
الى ارض الشام وثالثا صحبة عمرو بن العاص رضي الله عنه الى بلاد مصر ففتح الله للجيش
الشامي في ايامه بصرى ودمشق ومخاليفهما من بلاد حوران وما والاها وتوفاه
الله عز وجل واختار له ما عنده و ذلك وهو مسموم في مسا يوم الاثنين لثمان
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته رضي الله عنه سنتين
ودون اربعة اشهر ومن الله على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان يستخلف
عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه وبويع له يوم مات ابو بكر بنص ابي
بكر عليه فقام بالامر بعده قياما تاما لم يدر الفلك بعد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وصلحه على قوة سيرته وكمال عدله وتم في ايامه فتح البلاد
الشامية بكمالها وديار مصر الى اخرها واكثر اقاليم فارس وكسر كسرى واهانه
غاية الهوان وتقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزع يده عن بلاد الشام
فانحاز الى قسطنطينية وانفق اموالهما في سبيل الله كما اخبر بذلك ووعد
به رسول الله صلى الله عليه من ربه اتم سلام وازكى صلاة الا انه قتل
رضي الله عنه ودفن في يوم الاحد مستهل المحرم سنة اربع وعشرين وكانت
خلافته عشر سنين ونصف سنة وهو اول خليفة تسمى امير المؤمنين
قال بعض السلف خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حق في كتاب الله
ثم تلا هذه الاية وروينا في حادي عشر المجالسة عن ابن قتيبة انه قال هذه
الاية شاهدة لخلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله ليستخلفنهم
في الارض اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله من بعد خوفهم امنا
اصحابه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا الخائفين في صدر الاسلام وقبل الهجرة
والمستضعفين ثم وجدوا جميع ما وعدهم الله به من النصر والظهور
والعز لما كانت الدولة العثمانية امتدت الممالك الاسلامية الى مشارق
الارض ومغاربها ففتحت بلاد المغرب الى اقصى ما هنالك الاندلس
وقبرس وبلاد القيروان وبلاد سبتة مما يلي البحر المحيط ومن ناحية المشرق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)